والنصف. وقبل ان يذهب رئيس الوزراء الى الكنيس لم يجر اية محادثة مع رئيس الاركان، وان الاميركيين لم يتصلوا به في شأن مستشفى غزة. وبالتالي، فان المكالمة في شأن مستشفى غزة التي افاد رئيس الاركان عنها (صفحة ٧٧١ ــ ٧٧٢) لم تحصل. وفي افادة وزير الدفاع جاء ان رئيس الاركان، على ما يبدو، تحدث اليه هاتفيا في ما بين الساعة التاسعة والعاشرة من صباح السبت وابلغه بأن رئيس الوزراء لفت انتباهه الى بعض الحوادث في مستشفى غزة، لكن وزير الدفاع لم يكن متأكدا من ان مثل هذه المكالمة حدثت فعلا، وهو قال انه يظن انها حصلت (صفحة ٣٠٠). اننا لا نرى حاجة للتقرير في ما خص الروايتين المتناقضتين حول مستشفى غزة. وفي افتراضنا ان التناقض ليس متعمدا، بل مرده الى خطأ في الذاكرة، وهذا امر يمكن فهمه بالنظر الى التحول الدراماتيكي في الاحداث التي جرت في تلك الايام.

٥٥ ــ في يوم السبت، تلقى وزير الدفاع المزيد من التقارير حول وقائع المجزرة. فقد سمع من المدير العام لوزارة الخارجية السيد كمحي ان السفير درايبر اتصل به قائلا ان جنود قوات جيش الدفاع الاسرائيلي دخلوا بنوكا في شارع المصارف وان مجزرة ارتكبت ضد الفلسطينيين. وقد تبين ان التقرير عن دخول البنوك لم يكن صحيحا. اما في شأن الخبر عن المجزرة فقد رد وزير الدفاع على المدير العام لوزارة الخارجية، في حوالي الساعة الواحدة، ان عملية الكتائبيين اوقفت وان دخول قوات اضافية قد منع، كما اخرجت من المخيمات جميع القوات التي كانت فيها. وفي الساعة الثالثة بعد الظهر، تحدث الميجور جنرال دروري الى وزير الدفاع وابلغه التقارير المتعلقة بالمجزرة مضيفا الى ذلك ان الكتائبيين غادروا المخيمات وان الصليب الاحمر ورجال الصحافة دخلوا اليها (صفحة ٤٢٨ ــ ٤٢٩). افادة الميجور جنرال دروري. في الساعة الخامسة بعد الظهر التقى الميجور جنرال دروري ممثلا عن الجيش اللبناني واهاب به بأن يدخل الجيش اللبناني المخيمات. فرد ممثل الجيش اللبناني ان عليه ان يحصل على موافقة على خطوة كهذه. وفي ما بين الساعة ٩,٣٠ و١٠ مساء جاء الرد بأن الجيش اللبناني سيدخل المخيمات وقد تم دخوله يوم الاحد في ٨٢/٩/١٩.

٥٦ ــ بعد مغادرة الكتائبيين المخيمات قام رجال الصليب الاحمر والعديد من الصحافيين بدخولها مع آخرين. وقد ظهر ان مدنيين في تلك المخيمات، بينهم نساء وأطفال تعرضوا لمجزرة خصوصا في مخيم شاتيلا. وبدا واضحا من المشاهد الماثلة ان عددا كبيرا من القتلى لم يسقط في المعارك بل قضى قتلا وان الاعمال الوحشية لم تكن قليلة. هذه المشاهد صدمت من وقع عليها وانتشرت التقارير عنها في العالم عبر وسائل الاعلام. ومع ان معظم تلك التقارير ذكرت ان المجزرة نفذت من قبل افراد كتائبيين، فقد وجهت الاتهامات فورا الى قوات جيش الدفاع الاسرائيلي ودولة اسرائيل، ذلك ان دخول الكتائبيين الى المخيمات حسب التقارير التي نشرت في حينه، تم بمساعدة وموافقة قوات جيش الدفاع الاسرائيلي. يوم السبت وفي الايام التي تلت، امتنعت قوات جيش الدفاع الاسرائيلي، في قدر ما امكنها ذلك، عن دخول المخيمات خوفا من انه في حال شوهد جنود من قوات جيش الدفاع الاسرائيلي هناك ستوجه الاتهامات بأنهم اشتركوا في المجزرة. وقد جرى دفن القتلى، باشراف الصليب الاحمر، كما ان عائلات الضحايا دفنت عددا منهم.

٥٧ ــ من غير الممكن ان يحدد بدقة عدد الاشخاص الذين ذبحوا. والعدد الذي اشير اليه كان، الى حد كبير فرضيا ولا يستند الى احصاء مضبوط من قبل اشخاص يمكن الوثوق بهم. والتقدير المتدني جاء من مصادر ذات صلة بالحكومة اللبنانية او «بالقوات اللبنانية». ومع ان كتاب رئيس بعثة الصليب الاحمر الى وزير الدفاع (المستند ١٥٨) اشار الى ٣٢٨ جثة ففيه كذلك، ان هذا الرقم لا يشمل كل الجثث، اذ كما تبين، هناك العديد من العائلات دفنت قتلاها بمبادرة منها ومن دون ابلاغ الصليب الاحمر بذلك. كما ان القوات التي قامت بالعملية اخذت جثثا بأليتها عندما غادرت شاتيلا ومن المحتمل انه كان هناك المزيد من الجثث تحت الانقاض في المخيمات او في القبور التي حفرها المهاجمون بالقرب من المخيمات.

وذكر الكتاب ايضا ان لدى الصليب الاحمر لائحة بـ ٢٥٩ شخصا اختفوا في بيروت الغربية في الفترة ما بين ١٨ آب (اغسطس) و٢٠ ايلول